رسالة إلى أنصار الشريعة بتونس

للشيخ
أبي قتادة الفلسطيني
فك الله أسره

1435ه | 2014م



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

نحمده تعالى ونصلي على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

إلى الأخوة الأحبة من أنصار الشريعة في تونس الحبيبة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

فقد طلب مني الشيخ الحبيب أبو عياض رسالة نصح لكم، والشيخ أبو عياض حفظه الله وأبقاه شوكة في حلوق أعداء الدين من خيرة من عرفت عقلا وتقديراً للأمور، وإني لا أذكر أني خالفته في أمر من أمور الرأي إلا وكان رأيه هو الأسدّ والأقرب لإصابة العاقبة، وقد ينكر عليه البعض قساوته في توقع العواقب ولكن للأسف يكون المستقبل مؤيداً لهذه العواقب التي قدرها الشيخ أبو عياض، ولذلك أول ما أدعوكم هو الإلتفاف حوله، وقبول قوله ما استطعتم لذلك سبيلاً، ولقد كان يخبرني سابقاً عن أحوال الدعوة عندكم، وهي أخبار تسر كل مسلم والحمد لله رب العالمين.

لقد كان تقديري أن جماعة النهضة على غير هذا الجهل الشديد، فإني كنت أتوقع أن تصير إلى الحق من خلال حكمها وصراعها مع العلمانيين فتقترب إلينا، وقد خالفني في ذلك الشيخ أبو عياض، وللأسف قد أصاب مرة أخرى معي، فإنها بدل ذلك ذهبت بعيداً عنا إلى جهة العلمانيين، وقد جرت على سنن أمثالها من اتخاذ إيذائنا سبيلاً للقبول في دين الكافرين من الأمريكان والأوروبيين، والنهضة قد علمت عداء العلمانيين في تونس للإسلام، وعلمت عداء أوروبا للمسلمين لكنها لم تنتصح ولم تهتد، بل ذهبت إلى خلع المزيد من الإنتساب للإسلام حتى أنها قبلت عدم الإسلام شريعة القوانين في تونس، فلا أدري ما بقي لهم من زعمهم أنهم في حزب يريدون من ورائه إقامة الإسلام، ثم زاد الأمر بأن لاحقوكم ونسبوا لكم من الأعمال الكاذبة والتي اتخذت حجة لملاحقتكم وسجنكم، بل وقتلكم، والآن أيها الأخ تعيشون آخر المحن، فإن المستقبل لهذا الدين ولهذا الجهاد، وستكونون بفضل الله أنتم أهل الوراثة لتونس وغيرها، لكن عليكم بالصبر والثبات، وعليكم بالإكثار من الدعاء والصلاة والذكر وقيام

الليـل، كمـا عليكم بالإكثـار من شـرح الـدعوة بالمقـال والأوراق والكتابـة في وسـائل الإعلام والكلام فيهـا، وهـذا أمــر مهم لكـثرة الكـذب والإفـتراء على هــذه الــدعوة، واعلموا أن هذا البلاء الآن يعلمكم عدم الظلم لأحـد كائنـاً من كان، فإن النهضـة كـانت على الحـال الـذي أنتم عليـه من السجن والتشديد والتقييد لكنها الآن أظهـرت أنهـا لم تتعلم بل سلكت سبيل من سبقها من الظالمين.

واعلموا أيها الأخوة أن أكثر ما يفسـد هـذه الـدعوة هـو الغلو والتشدد، فإن الأمة قـد فتحت ذراعهـا للـدعوة وقـد مـورس عليهـا التضـليل والإفسـاد فهي بحاجـة للشـفقة والرحمة وإظهار المحبة لها والرفق بها في شؤونها كلهـا، وقد سرّني في ما كنتم تقومـون بـه من قوافـل مساعدة للمناطق المحتاجة فواصلوا هذا السبيل ولا تتراجعوا عنــه تحت ضغط المجرمين الظالمين، فوالله إن الأمر كما قال الحــبيب المصـطفى (الراحمــون يــرحمهم الــرحمن) ، والرحمة هذه مطلوبة حتى على المخـالف إلا من قـاتلكم وحـاربكم فهـؤلاء لا تتوانـوا في الـرد عليهم والـدفاع عن أنفسكم وأعراضكم، ولقـد علمت أن الكثـير من الشـباب من جهتكم قد نفروا إلى الجهـاد إلى سـوريا الشـام وهـذا أمــر محمــود مبـارك، ولقـد علمت أن الشـيخ أبـا عيـاض حفظه الله يخالف هؤلاء الشـباب في النفـير العـام هنـاك حتى لا تترك تونس بلا دعوة ولا عناية، والأمر قريب، فـإن الخير عندكم كثير يسع الحالين إن شـاء اللـه تعـالى، لكن ساءني بعض من نفـر من جهتكم إلى سـوريا الشـام وهم قلة وأفراد فيهم تشدد بسبب حماس الشباب واندفاعهم، كمــا ســرني أخبـــار كثــير منهم من المجاهــدين، وهــؤلاء يعلمـون وطـأة الجاهليـة، وقـد عاشـها الكثـير منهم، فلـو عوملوا يومها بمـا يعـاملون النـاس اليـوم لمـا حصـل لهم الهداية والتوفيق وسلوك سبيل الجهـاد، لأن الأمـة بحاجـة إلى الرفق، ولقد سمعتم الحكم الذي أطلقه بعضهم على فتى قد يكون بالغاً وقد لا يكـون بالغـاً بـالردة فقـد قـال -وهو بائع قهوة- لو جاءني محمد صلى الله عليه وسلم مــا فعلت كــذا!!! وهــذه كلمــة قبيحــة ولاشــك لكن النـاس يحملونها على معنى تشديد الأمـر لا التحقـير للنـبي صـلى الله عليه وسلم فكـان الـواجب تعليمـه لا قتلـه كمـا فعـل هؤلاء، فإن الناس يجهلون معـنى الكثـير ممـا يقولونـه فلا يحاكمون حتى يتعلمون، وهذا مثال من أمثلة كثـيرة تـبين فساد من توسد غـير مكانـه ومقامـه، والأمـر أيهـا الأخـوة الأحبـة أمـر دمـاء، وهـو أمـر عظيم في دين اللـه تعـالى، ولذلك إن كثر منا هذا فلا تسألوا عن أسباب حجب النصـر

وتأخر التمكين، فإننا يومها لا نستحقه، أما أمر النهضة عندكم فقد أظهر القادة السياسيون لكم العداء، وتحالفوا مع العلمانيين ضدكم، بل صاروا رأس حربة ضد هذه الدعوة فلا تترددوا في إعلان فسادهم وضلالهم، وإننا كنا ومازلنا ننهى أن يحارب مسلم أو يعادى وهو يقف في صف أهل الإسلام ضد الزنادقة العلمانيين وضد الكفرة المشركين والمرتدين حتى لو كان مخالفاً لنا لكن ما فعلته النهضة إنما هو الإنحياز لصف أعداء المسلمين ضد إخوانهم المسلمين، فالموافق لهم على هذا له حكم من حارب المسلم من أجل اسلامه وهو معروف عندكم، وأنا أطلب منكم الإستقلال في الدعوة وعدم الإلتحاق اليوم بأي عنوان سوى (أنصار الشريعة) فإن حصل هذا فبلا إعلان، هذا بعد تقدير المصلحة، فإن هذا هو الأسلم للدعوة اليوم حتى لا تتكالب عليها الذئاب، ولو تواصلتم مع إخوانكم في ليبيا فهذا خير حتى تكونوا يداً واحدة في الدعوة والتعاون، فهذا مع علمي أن الأخوة القدماء في ليبيا صاروا شذر مذر، واختلفت بهم السبل كثيرا، نعوذ بالله من هذا التفرق.

اخواني الأحبة: غداً ولاشك في ذلك لنا ولهذا الدين، ولقد رأى الناس أن كل مواطن الجهاد والدفاع عن الدين وعن الأمة صار أئمتها هم أخوانكم ومن هم على شاكلتهم فلا تجزعوا، وإن من أوصل الجهاد من أفغانستان حتى بلاد الشام يرعاه ويؤيده رغم كل المحن والخطوب والشهداء والدماء والدمار لقادر أن يحقق النصر قريباً للإسلام في كل البلاد من المغرب للمشرق، ولكنه الصبر والمثابرة واليقين، فأنتم الوارثون إن شاء الله تعالى، وعليكم بأهل العلم والسابقة وإياكم والصغار وحدثاء الأسنان والمتعجلون، وكذا التحضير لهذه الوراثة بالعلم والإقبال عليه، والتنظيم والإدارة الناجحة، والإلتفاف بقوة حول أميركم الموفق بإذن الله تعالى أبي عياض حفظه الله ورعاه، ثم عليكم بالشدة والقسوة ما استطعتم على العلمانيين الزنادقة عندكم، فإني لا أعلم من بلاد المسلمين من يصرخ بعداء الدين من هؤلاء كما هم عندكم وفي تركيا وإيران، والآن يكاد إخوانهم في مصر يلحقون بهم في إعلان العداء للإسلام، فعليكم بأئمتهم على معنى تقدّرون الحكمة فيه من خلال القادة، لا بآراء آحادكم الذاتية، فهذا أمره عظيم، وأنتم تعلمون درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، فإن احتجتم إلى أمر خاص فلا تتوانوا في السؤال عنه، فإن كان ثمة نصيحة لكم فلن أدخر ذخراً في إيصالها لكم محبة لكم، وذكرى لأخي الحبيب أبي عياض، وذكرى وفاء له، وهو أهل له؛ فإن له في القلب مقاماً من الحب والإحترام والتقدير ما الله به عليم .

وأسأل الله تعالى أن يجمعني وإياكم في أرض عزة وجهاد، وفي مقام حب ووفاء، وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر، آمين.

والحمد لله رب العالمين

أخوكم أبو قتادة

ملاحظة:

- لا تنسوا أخواني دوام الدعاء والإستغاثة، كما عليكم بالقرآن وقيام الليل وكثرة الذكر، وتذكروا دائماً أن عملنا عبادة لله، كما أعلمكم أنه قد خرج لي بعض الكتب فانظروا فيها وخاصة ما يتعلق بتفسير القرآن ومنها سورة الإسراء فستجدون فيها فوائد إن شاء الله تعالى، والشيخ أبو عياض هو أعلم الناس بمقاصدي فيها فإنه كان من أقرب الناس إلي وجزاكم الله خير.